عِنْدَمَا نُحِبُّ كِتَابًا

الحسن بنمونة

6 - 9 سنوات

قنديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع

When we love a book
Hassan Benmouna

عِنْدَمَا نُحِبُّ كِتَابًا
الحسن بنمونة

© 2018 Qindeel pirnting , publishing & distribution

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية أم بالتصوير أم بالتسجيل أم خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة مقدماً.

موافقة "المجلس الوطني للإعلام" دولة الإمارات العربية المتحدة

رقم : MC 02- 01- 2297009 تاريخ : 2018/05/03

I S B N : 9 7 8 -9 9 4 8 -2 4 -5 2 1 -6

قنديل | Qindeel

للطباعة والنشر والتوزيع
Pirnting , Publishing & Distribution

ص. ب: 71474 شارع الشيخ زايد
دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: info@qindeel.ae
الموقع الإلكتروني: www.qindeel.ae

© جميع الحقوق محفوظة للناشر 2018 م

الرسوم والإخراج الفني : خطوط وألوان

الطبعة الأولى : يونيو / حزيران 2018 م - 1439 هـ

عَثَرَتْ النَّملةُ وَهِيَ تَمْشِي فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ، عَلى كِتَابٍ.

كَانَ الْكِتَابُ بِغِلاَفَيْنِ غَلِيظَيْنِ، وَعُنْوَانٍ عَجِيبٍ:

(عِنْدَمَا كَتَبَتْ نَحْلَةٌ قِصَّةً).

فَتَحتِ الْكِتابَ، وقرأتْ بَعْضَ السُّطُورِ، ثُمَّ
تَنَفَسَّتِ الصُّعَدَاءَ، وَعَاوَدَتِ الْقِرَاءَةَ.

وَلاَ تَدْرِي النَّملةُ كَيْفَ غَفَتْ،
فَحَلَمَتْ بِتِلْكَ السُّطُورِ تَطُوفُ بِهَا،
وَتُنْشِدُ وَتُصَفِّقُ.

وَتَتَلَوَّنُ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.
وَأَحيانًا تَرْسُمُ قَوْسَ قُزَحٍ.

بَعْدَ أَنِ اسْتَفَاقَتْ مِنْ نَوْمِهَا، سَمَّتْ كِتَابَهَا:
(كِتَابُ الْأَحْلَامِ اللَّذِيذَةِ).
ثُمَّ عَاوَدَتِ الْقِرَاءَةَ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تُنْهِ مُهِمَّتَهَا،
لِأَنَّ الْمَطَرَ بَدَأَ يَنْهَمِرُ.
صَنَعَتْ مِنَ الْكِتَابِ مَلَاذًا، إِذْ جَعَلَتْ مِنْهُ
مَا يُشْبِهُ الْخَيْمَةَ، لِتَحْتَمِيَ مِنَ الْمَاءِ.

تَوَقَّفَ الْمطرُ.

فَحَمَلَتِ الْكتابَ عَلَى ظَهْرِهَا، وَمَشَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى نَهْرٍ.

قَالتْ فِي نَفْسِهَا:

(إِنْ أَنَا سَبَحْتُ، وَأَنَا أُجِيدُ السِّباحةَ، أَنْقَذْتُ نَفْسِي فَقَطْ. وَالْكتابُ؟! أَيَجُوزُ لِي التَّخَلِّي عَنْهُ فِي وَقْتِ الشِّدَّةِ؟)

دَفَعَتِ الْكِتابَ إِلى الْماءِ، وَتَسَلَّقت غِلافَهُ، وَصَارتْ تُوَجِّهُهُ قَارِبَهَا حَتَّى وَصَلَت الضِّفَّةَ الْأُخْرَى.

قَالتْ:

ـ هَذَا بَيْتِي وَقَارِبِي ومَلاذِي.

وَأَوْقَفَتِ الْكِتابَ عَلَى جَنْبَيْهِ، ثُمَّ

دَخلتِ الْفَجْوَةَ؛ بَيْنَ صَفْحَتَيْنِ،

لِتَنَامَ فِي دَعَةٍ وَسَلاَمٍ.

لَمَّا وَصَلَتْ جُحْرَهَا، تَسَاءَلَ أَهْلُها

وَأَصْدقاؤُهَا مِنَ النَّمْلِ:

ـ مَا هَذَا؟

فِي الْيومِ الْمُشْمِسِ الْحَارِّ، فَتَحتِ
الْكِتَابَ عَلَى مِصْرَاعَيْهِ، فَرَفْرَفَتْ أَوْرَاقُهُ

مَرَّةً بِاتِّجَاهِ الْيَمِينِ، وَمَرَّةً أُخْرَى
بِاتِّجَاهِ الْيَسَارِ.
بَينَما وَقَفَتْ تَسْتَمْتِعُ بِالرِّيحِ
الْمُصْطَنَعَةِ الْمُنْعِشَةِ لِلْبَدَنِ.

سَقَطَ الثَّلْجُ فَصَنَعَتْ مِنْهُ زَلَّاجَةً.

تَسَلَّقَتْ غِلافَ الْكِتابِ فَانْزَلَقَ سَرِيعًا، مُنْحَدِرًا بَيْنَ التِّلَالِ الْبِيضِ.

وَتَزَحْلَقَ النَّمْلُ مَعَها.

حَتَّى الْأَرنبُ أَرَادَ أَنْ يُجَرِّبَ حَظَّهُ، ولكنَّهُ سَقَطَ فَصَدَمَ جِذْعَ شَجَرَةٍ.

عاوَدَ الْمُحاوَلةَ، غَيْرَ خَائِفٍ مِنَ الْفَشَلِ.

وَنَجَحَ فَصارَ مُتَزَلِّجًا مَاهِرًا.

وَالْحَقَّ نَقُولُ: إِنَّهَا لَمْ تَتَبَيَّنْ إِلَّا أشياءَ مُتَدَاخِلَةً.
رُبَّمَا كانتِ الْجِبَالُ والْأَنهارُ وَاضِحةَ الْمَعَالِمِ، ولكنْ
مَا تَبَقَّى كَانَ يَبْدُو مُعْتِمًا.
فَلْتُحَاوِلْ مَرَّةً أُخْرَى.

أَرَادتْ أَنْ تَرَى الْغَابةَ مِنَ السَّماءِ،
فَحَمَلَتِ الْكتابَ عَلَى ظَهرِهَا، ثمَّ
جَعلتْ مِنْ غِلاَفَيْهِ جَنَاحَيْنِ، فَطَارَتْ.

فِي الْمَرَّةِ التَّالِيةِ، عَرَفَتْ أَنَّهَا نَامَتْ وَهِيَ في السَّماءِ.

يَا لِهَذَا الْكتابِ الْعجيبِ!

تَقْرَأُ سُطُورًا مِنْهُ فَيَأْتِيكَ النَّوْمُ سَرِيعًا.

عَرَفتْ أَنَّهَا كانتْ تَطِيرُ حَالِمَةً بِالْأشياءِ الَّتِي نَبَتَتْ فِي الْأرضِ

والْغابةِ، مُتَشَابِكَةً كَأَغْصَانِ شَجَرَةٍ.

الْآنَ، كُلُّ شَيْءٍ يَبْدُو وَاضِحًا.

ذَلِكَ نهرٌ، وَتِلْكَ هيَ الْغزالةُ الْمُشَاغِبَةُ الَّتِي تُتْعِبُ الْأسدَ،

وتلكَ صَدِيقَتِي النَّملةُ، وذلكَ هوَ الْخَرُوفُ النَّطَّاحُ.

وَمَاذَا بَعْدُ؟

نَزَلَتْ وَوضعتِ الْكِتَابَ بِرِفْقٍ جَنْبَ الشَّجرةِ، ثُمَّ نَامَتْ فَوْقَهُ.

وَجَاءَتْهَا السُّطُورُ تَحُومُ حَوْلَهَا رَاقِصَةً، مُصَفِّقَةً، مُرَدِّدَةً أُغنيةَ النَّحلةِ الَّتِي كتبتْ قصَّةً:

(كَتَبَتْ نَحْلَةٌ قِصَّةً كَأَنَّهَا أُغْنِيَة)

فَمَا أَعْذَبَ الأَحْلامَ الَّتي نَرَاهَا عِنْدَمَا نُحِبُّ كِتَابًا!

إلى اللقاء